[237] عما تعملون. تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون (1) ". فنزه ا عزوجل خليله عليه السلام عن أن يكون يهوديا أو نصرانيا، وبين أنه إنما كان حنيفا مسلما ولم يكن من المشركين. ولهذا قال تعالى: " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه " يعنى الذين كانوا على ملته من أتباعه في زمانه، ومن تمسك بدينه من بعدهم. " وهذا النبي " يعنى محمدا صلى ا عليه وسلم. فإن ا شرع له الدين الحنيف الذى شرعه للخليل، وكمله ا تعالى له، وأعطاه ما لم يعط نبيا ولا رسولا من قبله، كما قال تعالى: " قل إننى هداني ربى إلى صراط مستقيم، دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين * قل إن صلاتي ونسكى ومحياى ومماتي رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين " (2) وقال تعالى: " إن إبراهيم كان أمة قانتا حنيفا ولم يك من المشركين * شاكرا لانعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم * وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين * ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين " (3). وقال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا هشام، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي صلى ا عليه وسلم لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت. ورأى إبراهيم وإسمعيل بأيديهما الازلام فقال: " قاتلهم ا ! وا إن استقسما (4) بالازلام قط ! ". لم يخرجه مسلم.

---

(1) الآيات: 130 - 140 من سورة البقرة. (2) الآيات: 161 - 163 من سورة الانعام. (3) الآيات: 120 - 123 من سورة النحل. (4) ا: لن يستقسما (*)